ديوان الانشاء في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م)

Diwan of construction in the era of the Rasulid state(626-858 AH/ 1229-1454 AD),

م . فاتن كامل شاهين

٠٧٧٣٤٩٣٨٤٤٣

Faten kaml Shaheen

مديرية تربية كربلاء المقدسة / fatn kaml 84gmail.com

ديوان الانشاء في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م)

م . فاتن كامل شاهين

الملخص

تعد الدولة الرسولية التي حكمت بلاد اليمن (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م) ، احدى الدول الإسلامية التي كان لها نصيب وافر في الدراسات التاريخية المعاصرة ، ولعل من أسباب اهتمام الدارسين بها ان هذه الدولة استطاعت ان توحد اليمن ، كما انها كانت من اكثر الدول استقراراً واطولها بقاءاً ، ولها حضوراً سياسياً في التاريخ اليمني ، لذلك اهتمت اهتماماً كبيرا بديوان الانشاء الذي عد مظهر من مظاهر الاستقرار والاصالة السياسية والإدارية والعلمية .

الكلمات المفتاحية : الدولة الرسولية ، اليمن ، ديوان الانشاء ، السياسة ، الدراسات التاريخية .

Abstract

The Rasulid state that ruled the country of Yemen (626-858 AH/ 1229-1454 AD), is one of the Islamic countries that had a great share in contemporary historical studies, perhaps one of the reasons for the students ' interest in it that this state was able to unite Yemen. It has been stable and longest lasting, as it has political presence in Yemeni history,Therefore, It paid great attention to the creation office, which is considered a mainifestation of stability and political, administrative and scientific originality.

Key words: The Rasulid state, Yemen, the creation office politicsK, Historical studies.

المقدمة

عنيت الدولة الرسولية بديوان الانشاء عناية كبرى ، واتخذته وسيلة لرفعة قدرها ونشرها في الافاق ذلك ان كتابه يشيدون بمجد الرسوليين فيما يكتبون من رسائل وغيرها، فيعنون في قلوب الشعب اجلالهم وتقديسهم ، كما ينشرون اسمهم محاطاً بهالة من التعظيم في انحاء العالم ، ولهذا كان لا يرأس هذا الديوان الا اجل كتاب البلاغة ، ويخاطب بالشيخ الاجل ويدعى ، بكاتب الدست .

وعدت الدولة الرسولية ديوان الانشاء مظهراً من مظاهر الاستقرار والاصالة السياسية والإدارية والعلمية ، ذلك ان الديوان قد تركزت فيه بحق كل صور البراعة الدبلوماسية ، والمهارة السياسية والحنكة الإدارية ، والقدرة البلاغية والثقافة العلمية ، فهو اشبه بوزارة الخارجية في وقتنا الحاضر ، فمنه تصدر المراسلات الرسمية الخارجية من السلاطين الرسوليين الى غيرهم من الحكام المسلمين وغير المسلمين ، ويشرف رئيسه على المفاوضات المتعلقة بأمور داخلية او خارجية ،

ومن هنا جاء اختيارنا لدراسة " **ديوان الانشاء في عهد الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م)** " لتسليط الأضواء على أهمية ودور ووظائف ديوان الانشاء باعتبار ان الإدارة في الدولة الرسولية كانت تدار كما كان سابقاً بواسطة سلطة الدواوين .

اقتضت حاجة البحث الى تقسيمه على مبحثين تسبقها مقدمة وتتلوه خاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها الباحثة ، وقائمة باهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث .

خصص **المبحث الأول** لدراسة " **تاريخ الدولة الرسولية** " ، وقد انتظم في **ثلاثة نقاط** ، تناولنا في **النقطة الأولى** : " اصلها " ، وركزنا **في النقطة الثانية** : " وصولهم لليمن " ، **اما النقطة الثالثة** فقد ذكرنا فيها " اعلان قيام دولتهم " .

وافردنا **المبحث الثاني** لدراسة " **ديوان الانشاء وظائفه ومهامه** " ، وشمل **ثلاثة نقاط** : ركزنا في **النقطة الأولى** على " تعريف ديوان الانشاء " ، **والنقطة الثانية** تضمنت " مراحل تطور ديوان الانشاء " ، **والنقطة الأخيرة** ذكرنا فيها " وظائفه " .

المبحث الأول / تاريخ الدولة الرسولية

١- اصل بني رسول

ينسب الرسوليون الى جدهم محمد بن هارون بن ابي الفتح بن يوحي بن رستم الملقب برسول . (١)

اما اصلهم فقد كان مثار الخلاف بين المؤرخين ، فمن قائل انهم من التركمان (٢) ، ومن قائل(٣) انهم من الاكراد (٤)، والبعض ينسبهم الى الفرس . (٥)

بينما يذهب اخرون الى انهم من أصول عربية غسانية ، خرجوا الى بلاد التركمان ، واستوطنوها فلحقت بهم هذه النسبة . (٦)

الا ان العديد من الدراسات ، التي تناولت في ثناياها النسب الرسولي اكدت نسبتهم الى التركمان ، وان انتسابهم للأصول اليمنية ، لا يعدوا كونه محاولة لصبغ حكمهم بالصبغة الوطنية على اعتبار انهم ورثة ملوك اليمن القدامى ، مما يكسبهم الشرعية في سلطان اليمن دون غيرهم ، (٧) ويؤيد ذلك ما صرح به **الجندي** (٨) مؤرخ اليمن بوصفهم بالغز (٩).

وعن سبب تلقيب جد الاسرة برسول ، يقول **الخزرجي** [١٠] : " **وكان محمد بن هارون ، جليل القدر فيهم فأدناه الخليفة العباسي وأنس به واختصه برسالته الى الشام ومصر ، ورفع الحجاب فيما بينه وبينه فأطلق عليه اسم رسول وشهر به وترك اسمه الحقيقي حتى جهل ... ثم انتقل من العراق الى الشام ومن الشام الى مصر** " [١١] .

ويبدو ان الخزرجي أراد بهذه الرواية ، صنع ماضٍ مرموق لجد الاسرة يتلاءم ومكانتها ابان معاصرته لها ، اذ يكتنف الرواية الابهام والغموض ، فهو لم يذكر اسم الخليفة الذي اتخذه رسولاً ، كما لم يعلل تركه العراق ودار الخلافة وهو الحظي عند الخليفة والمقرب منه ، اضف الى ذلك سكوت المصادر عن ذكره وهو من ارباب الوظائف ، ناهيك على ان من يختص بحمل رسائل الخلفاء ويترسل لهم يعرف بالفيج او الساعي او الفرانق . [١٢]

ويؤيد ما ذكر انفاً ، بل ويخطأ رواية الخزرجي من أساسها ، ما أورده **السلطان الأفضل** [١٣] ، اذ يقول : " **أبو المحاسن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ... ولد جده في بلد التركمان** " .

ولعل هذا النص يساعد في كشف بعض الغموض الذي أحاط بهذه الاسرة قبل قدومها اليمن اذ يفيد بأن والد المنصور مؤسس الدولة علي ، ولد بأرض التركمان ، وهذا يعني انه التحق بخدمة نور الدين الزنكي [١٤] ، ثم خرج الى مصر في معية صلاح الدين الايوبي (ت٥٨٩هـ / ١١٩٣م) [١٥]، وعمه اسد الدين شيركوه (ت٥٦٤هـ / ١١٦٨م) ، وبعد انفراد صلاح الدين بأمر مصر ، يبدوا ان علي بن رسول قد بقي في خدمة الايوبيين وتدرج في الجندية ، حتى اوفد الى اليمن سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) [١٦] في حملة طغتكين بن أيوب (٥٧٩-٥٩٣هـ / ١١٨٣-١١٩٦م) [١٧]

٢- وصول الرسوليين اليمن

سبق الإشارة الى ان مقدم بني رسول الى اليمن كان بصحبة الملك سيف الإسلام طغتكين بن أيوب سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) ، الا ان المصادر لا تمدنا بشئ من

اخبارهم خلال هذه الفترة ، سوى ما أورده بعض المؤرخين عن المكانة الخاصة التي حظي بها علي بن رسول لدى السلطان طغتكين [١٨] وتوليه اعمال حيس [١٩] .

الا ان ظهورهم على مسرح الاحداث وبشكل بارز ، كان في سنة (٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) حين اسند اليهم الاتابك سنقر (ت٦٠٨هـ / ١٢١١م) عدداً من المناصب الإدارية والسياسية . فولى الامير علي بن رسول حصن حب [٢٠] ، وابنه أبا بكر وصاب [٢١] كما عهد ريمه [٢٢] الى أخيه الحسن ، الذي ولي فيما بعد اعمال حرض [٢٣] والهلية [٢٤] بمساعدة أخيه نور الدين عمر . [٢٥]

وما من شك ان تولي امراء بني رسول لهذه المناصب ، يدل على كسبهم ثقة السلاطين ، وذلك لما تميزوا به ، من براعة في القيادة وحسن تدبير .

٣- اعلان قيام الدولة الرسولية

ما ان وصل خبر وفاة الملك المسعود سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) [٢٦] لليمن ، حتى شرع نائبه الأمير نور الدين عمر في العمل على الاستقلال بما تحت يديه من اعمال، وهو يظهر الولاء والقيام بأعمال النيابة للايوبيين ، فأخذ يولي على المدن والحصون من يثق في ولائه ، ويعزل ويأسر من يخشى خلافه ، وانطلقت مسيرته من زبيد – قاعدة الحكم آنذاك – وبعد ان بسط سلطانه على الاعمال التهامية ، [٢٧] توجه نحو الجبال ، اذ كان عليه مواجهة القوى المناهضة له داخليا آنذاك والمتمثلة في ثلاث جبهات [٢٨] :

اولهما : زوجة الملك المسعود المشهورة باسم " بنت جوزا " وتعرف بالست ام قطب الدين ، وكانت تحتمي بحصن تعز . [٢٩]

ثانيهما : اشراف بني حمزة [٣٠] من الزيدية . [٣١]

ثالثها : الأمير نجم احمد بن زكري صاحب صنعاء . [٣٢]

ولقد عمل نور الدين على مباغته خصومه ، والانفراد بكل منهم على حدة ، والسرعة في مواجهتهم لاحتواء خطرهم ، مع السعي الى ضم الأجزاء الأخرى من البلاد فسار الى حصن تعز وحاصره مرتين حتى اخذه صلحاً ، ثم عقد على الست ام قطب الدين وتزوجها ، كان ذلك في سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) [٣٣] كما عقد في السنة نفسها صلحاً مع الاشراف من بني حمزة ، تعاهدوا فيه على المناصرة ، وحثوه على الاستقلال بالأمر ، فأقرهم على بلادهم . [٣٤]

ولم يبق بعد ذلك امام الأمير نور الدين سوى صاحب صنعاء ، الذي ما كان منه سوى طلب العفو والدخول في طاعة الأمير ، فعفا عنه وانعم عليه بمدينة المهجم [٣٥] اقطاعاً . [٣٦]

وبعد ان تمكن نور الدين عمر من احتواء القوى المناهضة له ، وبسط نفوذه على معظم بلاد اليمن ، قام بخلع طاعة الايوبيين وإعلان استقلاله بأمر اليمن ، وتلقب بالملك المنصور ، واتخذ من مدينة تعز عاصمة له ، وكان ذلك في سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) [٣٧]

ولاستكمال مظاهر الاستقلال وشعاراته ، قام الملك المنصور سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) بضرب السكة [٣٨] بأسمه ، وامر الخطباء بالدعاء له بالمساجد . [٣٩]

وعملاً لإكساب ولايته الصبغة الشرعية ، اوفد المنصور رسله الى الخليفة العباسي المستنصر بالله جعفر بن الظاهر (٦٢٣-٦٤٠هـ / ١٢٢٦-١٢٤٢م) [٤٠]في بغداد طالباً منه التفويض ، فوصله التقليد سنة (٦٣٢هـ / ١٢٣٤م) وارتقى رسول الخليفة المنبر وخطب قائلاً : " **يا نور الدين ان العز يقرئك السلام ويقول : قد تصدقت عليك باليمن وولايتك إياه** " [٤١] .

ولا شك ان انشغال الايوبيين بالمنازعات القائمة فيما بينهم ، قد مهد للملك المنصور الاستقلال بملك اليمن [٤٢] ، بل ان المنصور عمد الى مهاجمة الحامية الايوبية [٤٣]في مكة سنة (٦٢٩هـ / ١٢٣١م) ، ويرجع ذلك فيما يبدو لخشيته من محاولة الايوبيين استرداد اليمن ، ولكون الحجاز المعبر الوحيد للقوات الايوبية لليمن ، لذا عمد الى بسط سلطانه عليه ، او على اقل تقدير نقل أي مواجهة محتملة مع الايوبيين الى خارج حدود اليمن ، ولقد توالت الحملات الرسولية على الحجاز حتى كان لهم ضم مكة سنة (٦٣٩هـ / ١٢٤١م) . [٤٤]

ومما سبق القول ان التاريخ الحقيقي لقيام الدولة الرسولية يرجع الى سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م) ، السنة التي خلع فيها الملك المنصور طاعة الايوبيين، واعلن قيام دولته [٤٥] وتعتبر الفترة بين (٦٢٦-٦٢٨هـ / ١٢٢٨-١٢٣٠م) هي فترة مكملة للحكم الايوبي لليمن لكون المنصور كان قائماً بأعمال النيابة لبني أيوب . [٤٦]

وبقيام هذه الدولة ، دخلت بلاد اليمن حقبة تاريخية جديدة ، عدها البعض ، ازهى فترات الحضارة الإسلامية في التاريخ اليمني الوسيط . [٤٧]

كما تعتبر الدولة الرسولية من اكبر الدول المستقلة في جنوب الجزيرة العربية ، والتي امتد سلطانها ليشمل اغلب اليمن ، وتهامة [٤٨]وحضر موت [٤٩]وظفار [٥٠]، كما ضم في فترات أخرى الحجاز . [٥١]

ومما يلاحظ ان لقوة الدولة وضعفها اثر واضح في اتساع نفوذها وانحساره ، فتارة يمتد نفوذها الى مكة وأخرى ينحصر في بعض الحصون الداخلية في اليمن .

المبحث الثاني / ديوان الانشاء وظائفه ومهامه

١- تعريف ديوان الانشاء

اسم مركب من مضاف وهو ديوان ، ومضاف اليه وهو الانشاء ، اما الديوان بكسر الدال فسمى للموضع الذي يجلس فيه الكتاب ، واصل كلمة ديوان ، دوان فأبدلت احدى الواوين ياء فقيل ديوان وتجمع على دواوين . (٥٢)

وذكر **ابن منظور** (٥٣) الديوان مجتمع الصحف ، وهو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش واهل العطاء .

واما الانشاء : فنقول انشأ الكاتب الكتاب ابتدأ عمله على غير مثال يحتذيه ، قال الله تعالى : " قل يحيها الذي أنشأها اول مرة " (٥٤) ، وتقول العرب : أنشأ يفعل كذا ، وأنشأ يقول كذا ، اذا ابتدأ ، وانشأ الله الخلق ينشئهم اذا ابتدأ خلقهم . (٥٥)

والانشاء مصدر أنشأ ، واضافة الديوان للانشاء تحتمل امرين :

الامر الأول : لانه تنشا منه وتبدأ الأمور السلطانية من المكاتبات والولايات .

الامر الثاني : الكاتب ينشئ لكل واقعة مقالاً ، وكان هذا الديوان يسمى قديما ديوان الرسائل ، تسمية بأشهر الانواع التي تصدر عنه ، ولان الرسائل اكثر أنواع كتابة انشاء واعمها ، وربما قيل ديوان المكاتبات ، ثم غلب عليه هذا الاسم واشتهر به . (٥٦)

٢- مراحل تطور ديوان الانشاء

اهتم المسلمون منذ ظهور الإسلام بالمراسلات التي عرفت فيما بعد بالمراسلات الديوانية ، ثم اتخذت كلمة " الانشاء مدلولا وظيفيا خاصاً ، أي انها أصبحت وظيفة لها شروطها ، بل ان الشروط التي تطلب توافرها فيمن يشغلها بلغت حداً لم تبلغه أي وظيفة أخرى اللهم الا " الخلافة " حين وضع الفقهاء لها شروطاً لا تعقد الا بها ، (٥٧) وذكر **القلقشندي** (٥٨) انه كان لرسول الله ﷺ ما يزيد على ثلاثين كاتباً ، ومن اشهر أبو بكر

الصديق ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام وغيرهم ،ويقول **القضاعي** [٥٩] ان زيد بن ثابت كان ترجمان النبي ﷺ ، وكان كاتبه الى الملوك لانه كان يعرف الفارسية واليونانية ، وان الزبير بن العوام ، وجهم بن الصلت كانا يكتبان للنبي ﷺ أموال الصدقات ، وان المغيرة بن شعبه والحصين بن نمير كانا يكتبان المداينات والمعاملات ، فان صح ذلك فتكون هذه الدواوين قد وضعت في زمنه ﷺ .

وقد ظل الكاتب من اهم الموظفين المدنيين في العصر الاموي ، اذ كان بمثابة الوزير في معاونة الخليفة او الوالي ، غير انه كان بمنأى عن الاخطار التي تهددت الوزير العباسي فيما بعد ، وكان الى جانب ذلك يقوم بأنواع الكتابة الإدارية المختلفة ، ومن الثابت ان غير المسلمين كان يشارك المسلمين في القيام بهذه المهمة ، لاسيما قبل نقل الدواوين الى العربية في عهد عبد الملك بن مروان . وظل لفظ " الكاتب " يطلق طوال عصر بني امية على متولي امر المكاتبات حتى ولي الخلافة أبو العباس السفاح فأستوزر أبا سلمه الخلال [٦٠]، وتوالت الوزراء من بعده من بعده لخلفاء بني العباس [٦١] .

ومنذ تولي معاوية بن ابي سفيان الخلافة ومن بعده من الخلفاء وامر ديوان الانشاء في زمن كل واحد منهم مفوض الى كاتب يقيمه الى حين انقراض دولتهم ، وكان الخليفة هو الذي يوقع على القصص بنفسه ، والكاتب يكتب ما يبرز اليه من توقيعه ويصرفه بقلمه على حكمه ، ومن اشهر كتابهم عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد اخر خلفائهم . [٦٢]

وفي العصر العباسي زادت المكاتبات الإدارية زيادة دعت الى تنظيمها واسناد مهمتها الى ديوان خاص اخذت اختصاصاته تتحدد على مر الزمن ، وفي بداية الامر كان الاشراف عليه للوزير مباشرة ، الا انه نظراً الى تضخم اعمال الديوان من جهة وزيادة أعباء الوزير من جهة ثانية ، كان الديوان ينفصل عن اشراف الوزير المباشر أحيانا لينفرد به رئيس خاص ، ثم انتهى الامر بان اصبح من القواعد المقررة ان يستقل

بالاشراف على هذا الديوان رئيس خاص كان اقل من الوزير في المرتبة ، ويرجع اليه في اموره. (٦٣)

وكان رئيس الديوان يسمى تبعاً لتسمية الديوان في العصور المختلفة ، ففي أوائل العصر العباسي كان يسمى " صاحب ديوان الرسائل " او " المكاتبات " (٦٤) ثم سمي رئيس او " صاحب ديوان الانشاء " ، وقد كان يجمع احياناً لفظ الديوان فيقال " صاحب دواوين الانشاء بالممالك الإسلامية " كما كان مصطلح العصر المملوكي . (٦٥)

كانت المرحلة الأولى في قيام الديوان في مصر مصاحبة للفتح العربي لها . وهذه المرحلة لم يحدث تطور في الكتابة لقرب مصر من العهد البيزنطي لغلبة اللسان القبطي على العامة وبعض الخاصة ، وقد أعاد **القلقشندي** (٦٦) صرف الهمة عن الديوان في هذه المرحلة الى ان المسؤولين منذ بداية الفتح العربي حتى أوائل الدولة الطولونية (٦٧) ثم الفتح سنة (٢١هـ / ٦٤١م). وبدأ حكم احمد بن طولون (٦٨) سنة (٢٥٤هـ / ٨٦٨م) على المكاتبات لابواب الخلافة والنزر اليسير من الولايات . قال " **ولذلك ليصدر عنهم ما يدون في الكتب ولا يتناقل بالالسنة** " وقد كان الولاة في مصر يقتصرون في اول الامر على اتخاذ كتاب يتولون انشاء الكتب عنهم الى الخلافة حتى جاء احمد بن طولون فكان اول من انشا ديوان المكاتبات في مصر وذلك على مثال ديوان الانشاء في عاصمة الخلافة جرياً على سياسته العامة في تنظيم دولته بمصر على منوال الإدارة في بغداد وسامراء ، (٦٩) وكذلك كان للامراء الاخشيديين (٧٠) في مصر ديوان يشرف على مكاتباتهم ، وفي أواخر الدولة الاخشيدية نظم كافور (٧١) ديواناً فرعياً في سوريا ، ربما كان الأول من نوعه (٧٢)، واسند رياسته الى يعقوب بن كلس (٧٣) .

ومنذ بداية العصر الفاطمي اخذ نفوذ ديوان الانشاء يزداد تدريجيا ، اذ كانت مصر قد أصبحت ذات علاقات تجارية وسياسية مستقلة بكثير من الدول والولايات ما بين إسلامية ونصرانية ، وكان من مهمة ديوان الرسائل انشاء المكاتبات الصادرة باسم رئيس الدولة ، وتصديرها، ومع ارتفاع شأن ديوان الانشاء في هذا العهد ، وفي العهود التالية ، يمكن

اعتباره على حد تعبيرنا اليوم " امينا عاما لرئاسة الدولة " مطلعاً على اسرارها ، عالما بمسالك علاقاتها الداخلية ودبلوماسيتها الخارجية [٧٤]

وقد عرف هذا الديوان بأسماء مختلفة في عصر الفاطميين : فقد كان يطلق عليه في اول الامر اسم " ديوان الرسائل " ، ومن هنا سمى ابن الصيرفي كتابه (قانون ديوان الرسائل) [٧٥]كما كان يطلق عليه احياناً اسم " ديوان المكاتبات " ، كما سماه أيضا ديوان الانشاء ، ولم يعرف الاسم الأخير في مصر قبل العصر الفاطمي . [٧٦]

وكان متولي ديوان الانشاء في العصر الفاطمي يعرف بكاتب الدست، وكاتب السر [٧٧]، ومن الألقاب الفخرية العامة التي خوطب بها لقب الشيخ الاجل، وربما كانت لفظ الشيخ رمزا لمهمته المدنية ، ولفظ الاجل – وهو من القاب الوزراء – مشيرا الى أهميته ورفعة قدرته السياسية ، [٧٨] هذا وقد اتخذت النعوت الشخصية أواخر العصر الفاطمي نمطاً خاصاً سرى الاخذ به الى العصر الايوبي ، حيث صاروا يلقبون بالفاضل والرشيد والعماد وما اشبه ذلك ، ثم شملهم عموم التلقيب بالإضافة الى الدين : ذلك التلقيب الذي فشا استعماله في اعقاب العصر السلجوقي . وظل ذلك معمولاً به حتى أواخر عصر[٧٩] المماليك . [٨٠]

ولا يغيب عن ذهن الباحثة أهمية ديوان الانشاء الفاطمي في تاريخ هذا الديوان بمصر اذ ان تقاليده في حقيقة الامر اصلاً لما جد في العصر الايوبي وعصر المماليك . فضلاً عن ان كثير منها ظل معمولاً به في هذين العصرين حتى فيما يتعلق بمقاطع الورق، وربما يرجع الفضل في ذلك الى القاضي الفاضل الذي خدم في ديوان الانشاء الفاطمي ، وتمرس بانظمته قبل ان يستولي صلاح الدين على مقاليد الحكم ويسلبه رئاسة ديوان الانشاء بل والاشراف على الحكومة نفسها في بعض الأحيان . [٨١]

انتعش ديوان الانشاء في بداية عصر الايوبيين انتعاشا ملحوظا كان من مظاهره ان اتسع في اختصاصاته ، وضم دواوين الشام الى اشرافه ، وسمو المشرف عليه في بعض الأحيان الى منصب النيابة عن السلطان ، وكثرة اعماله نظراً الى حالة النشاط الذي شمل

الدولة في ذلك الوقت ما كان منها علو شأن موظفيه علواً دام لبعضهم مع الأجيال ، وادى هذا كله الى الاقبال على تعلم فنون الكتابة والتدرب على الانشاء ، ولذلك الانتعاش كان له عدة أبواب منها في تقاليد الديوان الفاطمي نفسه ، وكفاءة موظفيه ، وبعضها جاءت وليدة الظروف الجديدة التي صاحبت تأسس الدولة الايوبية ، (٨٢) وديوان الانشاء الفاطمي الذي صار اصل الديوان الايوبي كان ذا قيمة أدبية عالية – فضلاً عن أهميته الحكومية – فقد كان الفاطميون يولون عناية كبرى لفن الانشاء ولا يولون ديوان إنشائهم الا رئيسا على علم تام بأصول هذا الفن ، لذا كان كبار موظفي الدولة يدربون أولادهم في هذا الديوان حتى يتعلموا فن الكتابة ويتدربوا على الإدارة ويلموا بخبرة عملية في كل منها (٨٣) تساعدهم في مستقبل حياتهم الأدبية والإدارية . ولقد ظلت نظم ديوان الانشاء وتقاليده معمولاً بها في عصر الايوبيين فقد كان من سياسة صلاح الدين عدم المساس بنظم الفاطميين الإدارية ، فأبقى على ديوان الانشاء بتقاليده وانظمته . (٨٤)

وساعد على استمرار تقاليد الانشاء الفاطمية من جهة ، وازدهار شأن الديوان من جهة أخرى ان تولى رئاسته قبيل القضاء على الخلافة الفاطمية وظل مسيطراً عليه بعد مجيء صلاح الدين اديب فذ قدر له ان يؤدي اهم الأدوار في تاريخ الحركة الإدارية والأدبية في ذلك العصر الا وهو القاضي الفاضل . (٨٥)

والقاضي الفاضل هو محي الدين أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيساني الأصل ، الذي نجح في اثبات كفاءته في مباشرة وظيفة الكتابة ، والتحق بخدمة الديوان وتدرج في عدة وظائف إدارية منها وظيفة كاتب بمال مصر ، وفي ديوان الجيش بالقاهرة، وفي ديوان الانشاء بالإسكندرية (٨٦) ثم استقر في وظيفة كاتب الانشاء لاسد الدين شيركوه بعد استقلاله بالوزارة ، فاظهر كفاءة نادرة . فلما خلف صلاح الدين عمه في وزارة العاضد استبقاه في رئاسة ديوان الانشاء وقربه اليه ، واخذ القاضي الفاضل يرتفع عند السلطان صلاح الدين الايوبي حتى عهد اليه بالاشراف على الإدارة في مصر وركن الى ارائه في اهم أمور الحرب والسياسة ثم انابه في حكم مصر حين انصرف الى حرب الصليبيين عند عكا . (٨٧)

لقد وصل القاضي الفاضل الى ما وصل اليه من مركز ممتاز عند صلاح الدين ببراعته في الانشاء وألمامه بفنون الكتابة ، الى جانب اخلاصه وكرم اخلاقه ، وحسن رأيه . ولقد بلغ اعجاب صلاح الدين بمكاتبات القاضي الفاضل ان كان يقول " **فتحت البلاد بمكاتبات القاضي الفاضل لا بالعساكر** " . (٨٨)

وكان لتعاون القاضي الفاضل مع عماد الدين الكاتب الاصبهاني اثر كبير في التوفيق بين تقاليد الديوانيين : الفاطمي والعباسي ، بحيث استفاد الديوان الايوبي من غنى التجربتين معاً . والبعض يعتبر ان العماد الاصبهاني هو الركن الثاني الذي قام عليه ديوان الانشاء الايوبي . (٨٩)

وفضلاً عن هاتين الشخصيتين اللتين اديا دورهما في الرقي بديوان الانشاء وطبعه بطابع خاص ظل ملازما له حتى عصر المماليك ، عملت ظروف أخرى على ازدياد العناية بديوان الانشاء في هذا العصر ، ولعل أهمها كان محاربة صلاح الدين للفلسفة والأبحاث العقلية التي كانت احدى وسائل الدعاية للمذهب الفاطمي ، والتي كانت بغيضة عند فقهاء السنة حتى لقد ورد عن الشافعي قوله : **لئن القى الله بكل خطيئة – عدا الشرك – اهون من ان القاه بعلم الكلام** . (٩٠)

ولما قامت دولة المماليك اصبح متولي ديوان الانشاء من المكانة المرموقة في الدولة بحيث يصاحب السلطان في حله وترحاله ، ويرافقه في حروبه وغزواته ، وفي هذا العصر اصبح صاحب ديوان الانشاء ينقل من مصر الى الشام – اذ كان هذان الجناحان للعالم الإسلامي قد اجتمعا منذ مدة طويلة تحت سلطة مركزية واحدة – فقد نقل الناصر محمد بن قلاوون (٩١) القاضي شرف الدين بن فضل الله العمري من مصر الى كتابة السر في دمشق بعد ان كان قد كتب للأشرف بن قلاوون واخيه الناصر محمد وللعادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس . (٩٢)

وحفلت هذا الفترة بأسماء كثيرين من كتاب الانشاء قد يرجع البعض منهم الى اسرة واحدة ، ويأخذ كل منهم نفسه بالاهتمام بالفنون اللازمة التي تهيئه لتولي وظيفة كاتب السر ، ولعل ابرز هؤلاء اسرة ابن فضل الله العمري التي تولى خمسة افراد منها وظيفة

صاحب ديوان الانشاء او كاتب السر في دولتي المماليك البحرية والبرجية لمدة تزيد على القرن من الزمان ، وقد شغل افراد هذه الاسرة هذه الوظيفة عن جدارة أدبية واستحقاق لا يرقى اليهما الشك . (٩٣)

ويمكننا القول ان ديوان الانشاء – من حيث التنظيم والفاعلية والدور القيادي على مستوى الإدارة في الدولة – وان مصطلح الكتابة – من حيث التقنين والدقة والضبط – قد بلغ اوجهما حتى استطاع خليل الظاهري ان يقرر في أواخر العصر المملوكي بأن العناية بمصطلح الكتابة بلغت من الدقة والضبط بحيث صار لا يمكن التلاعب به ، بحيث اصبح هذا الديوان " **على الأوضاع المحكمة والقانون المستقيم بين رتب الناس ومنازلهم** " . (٩٤)

٣- وظائفه

كانت وظائف الدولة الرسولية تنقسم الى : وظائف ارباب الأقلام (٩٥)، الوظائف الدينية ، ووظائف ارباب السيوف (٩٦)، كما هو الحال في الدول الإسلامية في العصور الوسطى . فيجمع القسم الأول الوظائف الديوانية ، والثاني الوظائف الدينية ، والثالث الوظائف الحربية . (٩٧)

والنظم الديوانية الرسولية هي وراثة للنظم الديوانية التي تطورت تطورا كبيرا في العهد الايوبي ، الا انها كانت اكثر وضوحا وتركيزا ، بسبب عمل سلاطين بني رسول على تطويرها وتطعيمها بما استجد عليها عند المماليك في مصر والشام ، فكان ان وجدت الدواوين بمختلف أنواعها ، مثل : الانشاء ، والمال ، والجيش وغيرها . (٩٨)

ولقد كان عماد الدواوين في زمن بني رسول طبقة الكتاب (٩٩) ، حيث كانت صناعة القلم مهنة مهمة في الدولة ، كما ان حذق الكتابة كان يؤهل الى اكبر الوظائف ، وكان كبار الكتاب لا يتعينون الا من قبل السلطان وبمراسيم خاصة ، اما الصغار فيعينهم الوزير او كبار الكتاب . وربما كان لكبار الكتاب شارات خاصة تميزهم عن غيرهم من الكتاب ، وكان لسائر الكتاب مرتبات

شهرية مالية وربما عينية [١٠٠] الا انه ليس لدينا معلومات وافية عن مقدار ما كان يتقاضاه كل كاتب .

ويعد الانشاء من اهم الاعمال الديوانية في العصر الرسولي ، وكان الديوان القائم به هو ديوان الانشاء ، وتنظيم هذا الديوان صورة مشابهة لتنظيم ديوان الانشاء المملوكي [١٠١] ، وربما يعزو السبب في ذلك الى استعانة بني رسول ببعض الكتاب الذين سبق لهم العمل في الديوان المملوكي ، فكان رئيسه من رجال القلم ويعرف بكاتب الانشاء ، واحيانا بصاحب ديوان الانشاء ، او كاتب السر. [١٠٢] وكان تحت يده عدة كتاب ، وهم على نوعين : النوع الأول كتاب الدست [١٠٣] ويقومون بالكتابة الرئيسية في الديوان ، والنوع الاخر كتاب الدرج [١٠٤] ، ويقومون بالمراجعة والتلخيص ، او ما يعين لهم من صغار الكتابات . [١٠٥]

ونظرا لخبرة أبناء اليمن المحدودة بالنسبة للنظم الديواني بصفة عامة ، والانشاء بصفة خاصة ، فقد عمد بنو رسول في البداية الى الاستعانة بنخبة من كتاب الامصار الإسلامية الأخرى ، للاستفادة من خبراتهم في هذا الميدان ، [١٠٦] فكان الاديب والكاتب موسى بن الحسن الموصلي (ت٦٩٩هـ / ١٢٩٩م) [١٠٧] من ابرز أولئك الكتاب ، حيث قدم الى اليمن في حوالي سنة ٦٦٠هـ / ١٢٦١م . فحظي بمكانة مرموقة لدى السلطان المظفر [١٠٨]، واسند اليه امر تنظيم ديوان الانشاء ، فكان له دور كبير في تطويره ، والرقي بالكتابة الفنية في اليمن ، وقد صنف كتاباً في الانشاء سماه " **البرد الموشى في صناعة الانشا** " [١٠٩] ، والذي جاء تأليفه بناء على رغبة السلطان المظفر وكانت معظم مكاتبات الديوان تتم على يده ، ويقول عنه **الجندي** [١١٠] وعن منزلته لدى السلطان الرسولي : : " **وكان غالب من يصل باب المظفر من الاعيان والفقهاء خاصة انما يصلون الى بيته – الموصلي – ويسعى هو في امره . وكان حسن اللفظ ، جيد الضبط ، ثابت الخط ، وكان المظفر يجله ويبجله ويقول : لولا رزن سمعه لكان من يصلح وزيراً** ... " ويقول عنه **الخزرجي** [١١١] عندما تولى السلطان المؤيد [١١٢] الحكم : " **وكتب تاج الدين الموصلي في ذلك اليوم – أي يوم تولى المؤيد – مكاتيب الى**

بلاد التهائم بأجمعها ، والى الجبال بأجمعها ، والى جهة صنعاء والاشراف فدخل الناس في الطاعة افواجا افواجا ... " ، كما يذكر **ابن حجر العسقلاني** [١١٣] ان جميع الكتب الصادرة من البلاط الرسولي خلال عهد المظفر الى نظيره المملوكي كانت صادرة عن الموصلي .

ثم ظهر جيل جديد من الادباء والكتاب اليمنيين تولوا الكتابة في ديوان الانشاء الرسولي واسهموا اسهاماً فعالاً في تطويره والرقي به ؛ من اهمهم : الاديب والمؤرخ عبد الباقي بن عبد المجيد [١١٤] ، والفقيه الاديب إسماعيل بن ابي بكر المقرئ [١١٥] الذي كان ابرز من تولى الكتابة للسلطان الملك الناصر، وغير هؤلاء مما لا يتسع المقام لاستقصائهم [١١٦].

ويمكن تلخيص اعماله أيضا فيما يلي

١- المكاتبات

شكلت المكاتبات الخاصة بشؤون الدولة الرسولية وسلاطينها في الداخل والخارج العمل الرئيس لديوان الانشاء ، وكان لإنشاء هذه المكاتبات صيغة بالنسبة للجهة المرسل إليها ، وهذه المكاتبات نفسها لها أسماء مختلفة ، مثل تقاليد ، مرسوم او مراسيم ، مناشير، تواقيع ، مكاتبات وما الى ذلك ، وجرت العادة ان يذكر السلطان في هذه المكاتبات اسمه والقابه وبعض الجمل الدعائية المفخمة ، فضلاً عن علامته الشريفة على المكتوب [١١٧] ويذكر **العمري** [١١٨] انه رأى علامه السلطان المؤيد داود على بعض الرسائل وكانت على النحو التالي : الشاكر لله على نعمائه ، في سطر ، وتحته داود ، في سطر مستقل .

وقد كان لكل صنف من هذه المكاتبات صيغة متداولة تختلف عن الأخرى ، الا انها غالباً تشترك في الاعتماد على الاقتباسات المختلفة من القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والشعر العربي ، هذا بالإضافة الى المحسنات البديعية من سجع وجناس وخلافة من الفنون البلاغية . [١١٩] وكانت تستفتح بالبسملة وحمد الله والثناء عليه

والصلاة على رسوله ﷺ ، ثم اما بعد ، ثم يتبعها الموضوع الذي من اجله كتبت الرسالة ، ثم يأتي في الختام بتاريخ الكتاب ، هذا فيما يخص المكاتبات الداخلية ، ولا سيما عهود التقليد وكتابات السلاطين لولاة أقاليم الدولة المختلفة . (١٢٠)

اما فيما يخص المكاتبات الخارجية ، فقد احتفظت لنا المصادر ببعض مكاتبات سلاطين الدولة الرسولية مع نظرائهم في الامصار الإسلامية الأخرى ، منها بعض مكاتباتهم مع سلاطين المماليك في مصر ، ويظهر من خلالها انهم يستهلون الكتاب بأفتتاحية نصها : " **اعز الله تعالى انصار المقام الشريف ، العالي ، المولوي ، السلطاني** " ثم يذكرون اسم السلطان ، واسم المكان الذي صدر منه الكتاب ، والمقصد منه ، ثم تأتي الخاتمة ، وتشمل الدعاء ، وتاريخ الكتابة . (١٢١)

٢- البريد

لا يعرف على وجه التحديد اصل هذا النظام ، بسبب الاختلاف في معنى كلمة " بريد " ولكن الرأي المتداول هو انه لفظ فارسي اصله " بريدة دم " ويعني مقصوص الذنب كناية عن استخدام الخيول ، والبغال في نقل الرسائل ، وقص اذنابها . (١٢٢)

وقد شاع استخدامه عند المسلمين في نقل الاخبار والرسائل منذ وقت مبكر ، حيث اخذه الامويون وصبغوه بالصبغة الإسلامية ، ثم تطور واتسعت رقعته واختصاصاته ووضعت له قوانين خاصة خلال العصر العباسي ، وصار من معاني كلمة بريد الدابة ، والمسافة ، وقدرها أربعة فراسخ . (١٢٣)

وفي العصر المملوكي شهد نقلة حضارية مهمة سواء من حيث التنظيم او الاختصاصات ، حيث اصبح نظاماً سلطانياً يشمل كل صغيرة وكبيرة ، وصار يدخل في اختصاصات ديوان الانشاء . (١٢٤)

اما في العصر الرسولي فقد كان البريد يتناول أمور عديدة ، كنقل الاخبار والمراسلات بمختلف أنواعها ، الإدارية والدبلوماسية والاوامر والمناشير ، والكتب الصادرة من عمال الولايات ، هذا فضلاً عن انه يمثل جهاز استخبارات للسلطان على

الولاة والامراء والاقطاعيين في شتى انحاء الدولة ، شأنه في ذلك شأن البريد في معظم الدول الإسلامية في العصور الوسطى . (١٢٥)

ومن البديهي ان تشكل الدواب ، وخاصة الخيل ، العمود الفقري لنقل البريد ، الا انه ربما وجد الحمام الزاجل ايضاً ، وهي الوسيلة التي عرفت عند معظم الشعوب منذ القدم . ومن المرجح انه كان للبريد محطات معروفة على امتداد طرق المواصلة بين مختلف الأقاليم ، يتوقف فيها للاستراحة ولتغيير الدابة او ناقل البريد نفسه او كلاهما .

الخاتمة

هذه اهم النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث :

- تعد الدولة الرسولية من اشهر الكيانات السياسية التي حكمت اليمن خلال العصر الوسيط ، بعد ان انتقل الحكم اليها من الايوبيين في سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) حتى نهاية حكمهم على يد الطاهريين في سنة (٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م) ، فقد شهد هذا العصر تطورا حضاريا في سائر مناحي الحياة ، فهو ارقى العصور التي مرت بها بلاد اليمن في العصر الإسلامي .
- امتازت اليمن خلال العصر الرسولي بوجود دواوين كثيرة ، ومن بينها ديوان الانشاء الذي شاع استخدامه لديهم وعمل على تنظيم العلاقات بين الرعية والدولة من جهة ، وبين الدولة وغيرها من جهة أخرى ، بل بلغوا حدا كبيرا من الدقة في ضبط عمله .
- برز منذ بداية العصر الرسولي ازدياد نفوذ ديوان الانشاء تدريجيا ، فقد اصبح ديوان له إدارة مميزة ذات رئيس مباشر يتبع تبعية عامة للوزير ، وما برح ديوان الانشاء قائما حتى عصر المماليك ، وعرف هذا الديوان بأسماء مختلفة ، حيث اطلق عليه في اول الامر اسم ديوان الرسائل ، وكان يطلق عليه أحيانا ديوان المكاتبات .

- كانت مهمة هذا الديوان انشاء المكاتبات باسم رئيس الدولة ، وتصديرها ، وتسليم ما يرد اليه من شكاوي وكتب وعرضها عليه ، وتوجيه تعليقاته عليها الى الجهات المختصة ، والعمل على تنظيم ذلك كله .

الهوامش:

(١) الخزرجي ، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ / ١٤٠٩م) ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، نشر : محمد بن علي الاكوع ، ط٢ (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٨٣م) ، ج١ ، ص٣٦ .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٢م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، ط٢ (د: م ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٦م) ، ج٢ ، ص١٩٠ .

(٣) المقريزي ، احمد بن علي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م) ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (مصر : مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥م) ، ص٧٩ .

(٤) الأكراد : يرجع أصل الكرد إلى نظريتين : أحدهما تعتبرهم من أصول إيرانية – أوروبية، والأخرى تقول انهم شعب أصيل مع وجود صلة قرابة بينهم وبين الشعوب الآسيوية القديمة الأخرى كالكلدنيين والجورجيين والأرمن ، وبلاد الأكراد كردستان وتعني بلاد الكرد وأغلب الكرد مسلمون سنيون يتكلمون اللغة العربية ، وهم متفرقون اليوم في تركيا والعراق وسوريا وإيران وإرمينيا وغيرها ، ومن أكراد العراق بنو أيوب الذي ظهر منهم صلاح الدين الأيوبي . انظر : ابن حاتم : محمد بن حاتم بن احمد (ت بعد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م) ، السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن ، تحقيق : ركس سميث ، (لندن : مجموعة جب ، ١٩٧٤م) ، صص١-٩ .

(٥) شلبي ، احمد ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط٣ (د : م ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٥م) ، ج٧ ، ص٣٥١ .

(٦) الاشرف الرسولي ، عمر بن يوسف (ت٦٩٦هـ / ١٢٩٦م) ، طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، تحقيق : ك . وستر ستين ، ط٢ ٠ (بيروت : منشورات المدينة ، ١٩٨٥م) ، ص٥٨ ؛ ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : نبيل عبد العزيز ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨م) ، ج٥ ، ص٣٠٧ .

(٧) عسيري ، محمد بن علي ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي ، ط١ (جدة : دار المدني ، ١٩٨٥م) ، صص١٧٢-١٧٣ ؛ عليان ، محمد عبد الفتاح ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الاداب ، ١٩٧٣م) ، صص٣٢-٣٤ .

(٨) محمد بن يوسف (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط١ (اليمن : وزارة الاعلام ، ١٤٠٩هـ) ، ج٢ ، صص٣١٥-٣١٦ .

(٩) الغز : قبيلة تركية تسمى أيضا (الأغوز) رحلوا من أواسط آسيا –تركستان– نحو الغرب منذ القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي ، وقد دخلوا في خدمة ملوك الدولة الإسلامية في كل من بلاد العراق والشام فترات تاريخية لاحقه ، وظهرت منهم طائفة عسكرية في جيوش الدولة الفاطمية في مصر سميت بطائفة الغز

المصطنعة ، وقد أطلقت تسمية الغز في اليمن من قبل بعض المؤرخين على العناصر التي وفدت إليها مع الحملة الأيوبية من عناصر مختلفة من الأكراد أو من الأتراك . ابن حاتم : السمط الغالي ، ص١- ٩ .

(١٠) ا الجندي ، السلوك ، ج٢ ، ص٣١٦ .

(١١) العقود ، ج١ ، ص٣٧ . وعنه نقل اغلب المؤرخين . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج١ ، ص٢٤٥ .

(١٢) الرفاعي ، طلال جميل ، نظام البريد ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة ام القرى : كلية الشريعة ، ١٩٨٧م) ، ج١ ، صص٢٩٥-٣٢١ .

(١٣) العباس بن علي (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) ، نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء ، تحقيق : نبيلة داود ، (مكة : دار الكتاب العربي ، د. ت) ، ص٢٦٣ .

(١٤) نور الدين محمود عماد الدين الزنكي ، تولى الجزء الغربي من الدولة الزنكية ، وجعل عاصمته حلب وذلك سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، وكان له دور كبير في جهاد الصليبيين في الشام ، توفي سنة (٥٦٩هـ / ١١٧٣م) . انظر : أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) ، الروضتين في اخبار الدولتين ، (بيروت : دار الجيل ، د. ت) ، صص٥-١١ .

(١٥) يوسف بن ايوب بن شاذي ابو المظفر الملقب بالملك الناصر من اشهر ملوك الاسلام ، كان ابوه واهله من قرية دوين في شرقي اذربيجان ، اشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٤م . انظر : الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد (١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) ، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م) ، ج٨ ، ص٢٢٠ .

(١٦) عليان ، الحياة السياسية، ص٣٦ .

(١٧) هو سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بعثه اخوه صلاح الدين الايوبي في سنة ٥٧١هـ / ١١٨٣م الى اليمن لاعادة تثبيت النفوذ الايوبي بعد ان دب الخلاف بين نواب تورانشاه بعد وفاته ، وقد تمكن من القضاء على الفتن والثورات ، توفي سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٧م . انظر : الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : بشار عواد معروف ، يحيى هلال السرحان ، ط٤ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤م) ، ج٢١ ، ص٣٣٣ .

(١٨) الخزرجي ، العقود ، ج١ ، ص٤٠ .

(١٩) حيس : بلدة عامرة في تهامة من نواحي زبيد . الاكوع ، إسماعيل بن علي ، البلدان اليمانية عند ياقوت ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨م) ، ج٤ ، ص١٠٧ .

(٢٠) حصن حب : حصن مشهور في مخلاف بعدان . المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٨٧ .

(٢١) وصاب : تنحية كبيرة كانت تعرف بجبلان العركبة ، وتتكون الان من ناحيتين ، وصاب العالي ومركزها الدن ، ووصاب السافل ومركزها مصباح . المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٣٠٠ .

(٢٢) ريمه : هي ريمة الاشابط ، وتقع بين وادي سهام شمالا ، ووادي رمع جنوبا وجبالها تطل على تهامة . المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٣٧ .

(٢٣) حرض : بلدة عامرة في تهامة شرق ميناء ميدي . الاكوع ، البلدان اليمانية ، ج١ ، ص٩٤ .

([٢٤]) الهلية : قرية من اعمال زبيد . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٩م) ، ج٥ ، ص٤٠٩ .

([٢٥]) ابن حاتم ، السمط ، ص١٥٨ .

([٢٦]) الملك المسعود يوسف الأيوبي : هو أحد حكام الدولة الأيوبية في اليمن أرسله والده الملك الكامل بن أيوب لحكم بلاد اليمن سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م ، ثم سافر إلى مصر بعد أن أناب عنه في اليمن عمر بن علي بن رسول سنة ٦٢٠هـ/١٢٢م ، ثم عاد إلى اليمن سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م ، وهو آخر ملوك بني أيوب في اليمن . انظر : المقريزي: الذهب المسبوك ، ص ١٦-١٩ .

([٢٧]) الخزرجي ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط٢ (صنعاء : دار الكتب ، ١٩٨١م) ، ص١٩٣ .

([٢٨]) عليان ، الحياة السياسية ، ص٤٨ .

([٢٩]) حصن تعز : حصن بني على جبل صبر المنيع ، والمطل على مدينة تعز ،. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٤ .

([٣٠]) بني حمزة : ينسبون الى حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن ابي هاشم الحسن ، من نسل الحسن بن علي . وهم من الاسر الزيدية ، وكان لهم حكم عدة حصون . الملك الاشرف ، طرفة الاصحاب ، صص١٠٣-١٠٤ .

([٣١]) الزيدية : طائفة ودولة شيعية فهي طائفة ترجع تسميتها بالطائفة الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي (ع) (٨٠-١٢٢هـ) (٦٩٨-٧٤٠م) وتعتبر الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة ، حيث يتصف مذهبهم بالابتعاد عن غلو باقي فرق الشيعة ، أما دولة الأئمة الزيدية فقد أسسها الإمام الهادي بن الحسين سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م ، وهو أول من أدخل مذهب الزيدية باليمن . محمد ، صلاح مهران ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة الأئمة الزيدية باليمن ، رسالة دكتوراه غير منشورة (مصر : دامعة المنيا ، ١٩٨٧م) ، ص ١٧ .

([٣٢]) صنعاء : هي قصبة نجد اليمن ، وقد كانت أجمل وأكبر ، وأعمر من زبيد. أنظر: المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣ (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م) ، ص٨٦

([٣٣]) الخزرجي ، العقود ، ج١ ، ص٥٣ .

([٣٤]) ابن حاتم ، السمط ، ص٢٠٣ .

([٣٥]) المهجم : وهي مدينة تهامية مشهورة واكثر بواديها واهل البأس منهم من خولان . الهمداني ، الحسن بن احمد (ت٣٣٤هـ / ٩٤٥م) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد ، ١٩٩٠م) ، ص٩٧

([٣٦]) ابن حاتم ، السمط ، ص٢٠٤ .

([٣٧]) الكبسي ، محمد بن إسماعيل ، اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، د. ت) ، ص٧٨ .

([٣٨]) السكة : هي الحديدة التي يطبع عليها الدراهم ولذلك سميت الدراهم المضروبة سكة ، وقيل : هي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيها صورا وكلمات مقلوبة ، ويضربها على

الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظـاهرة مسـتقيمة . ابن خلدون ، المقدمة ، تحقيق : المستشرق الفرنسي أ . م كاترميز ، ط١ (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٢م)، ج٢ ، ص٤٧ ؛ للتفصيل اكثر انظر : الكعبي ، عبد الحكيم غنتاب ، نشأة النقود وتطورها من القرن السابع ق . م حتى القرن السابع الميلادي ، مجلة دراسـات تاريخية ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، العدد (١٥) ، ٢٠١٣م) ، ص٥٦ وما بعدها

([٣٩]) الخزرجي ، العقود ، ج١ ، ص٥٦ .

([٤٠]) المستنصر بالله : منصور بن محمد (الظاهر بأمر الله) خليفة عباسي تولى الخلافة سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م كان حازما عادلا ، حسن السيرة والسياسة ، كثير الصدقات محسنا إلى الرعية، وهو مؤسـس المدرسـة المستنصرية في بغداد على المذاهب الأربـعة م توفي سنة٦٤٠هـ/١٢٤٢م . الذهبي ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني ، (د : م ، دار الكتب ، د. ت) ، ج٣ ، ص٢٣٩ ؛

([٤١]) الخزرجي ، العقود ، ج١ ، ص٥٩ .

([٤٢]) عليان ، الحياة السياسية ، ص٤٩ .

([٤٣]) الأيوبيون : تنسب هذه الدولة إلى مؤسسها في اليمن الملك المعظم توران شاه بن أيوب عام ٥٦٩هـ/١١٧٣م ، ثم تداولها بعض الأمراء الأيوبيين حتى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م ، وكانت عاصمتها مدينة تعـز .انظـر : احمـد ، الايوبيون في اليمن ، (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٨٠م) ، صص٨٤-٢٧٣

([٤٤]) الفاسي ، محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ / ١٤٢٩م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : محمد حامـد الفقي ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦م) ، ج٣ ، ص١٩٦.

([٤٥]) ذهب بعض الباحثين الى ان التاريخ الحقيقي لقيام الدولة الرسولية هو سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م ، بينمـا تشـير الروايات التاريخية الى خلاف ذلك ، اذ قد ناصب المنصور الايوبيين العداء وهاجم حاميتهم بمكة سنة (٦٢٩هـ / ١٢٣١م) ، وهذا يؤيد خلعه طاعتهم قبل هذا التاريخ وهو ما اشير اليه انفا . السنيدي ،عبد العزيز بـن راشـد ، المدارس واثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، (جامعة الامام محمد بن سعود ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٩٩٠م) ، ص٢١ .

([٤٦]) احمد ، الايوبيون ، ص٢٨٢ .

([٤٧]) الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب ، اليمن الانسان والحضارة ، ط٣ (مكة المكرمـة : منشـورات المدينـة ، ١٤٠٦هـ) ، ص١٤٥ .

([٤٨]) تهامة : هي الأراضي الساحلية المطلة على البحر الأحمر ، قيل أنها سميت تهامة لإنخفاض أرضها وشـدة حرارتها وهي منطقة زراعية ، ومن أشهر مدنها الحديدة وزبيد . المقحفي : معجم البلدان ج١ ، ص٢٤٣ .

([٤٩]) حضر موت : الفتح ثم السكون وفتح الراء والميم مدينة مشهورة جنوب اليمن تسمى بالاحقاف هي ميناء تجاري هام على بحر العرب . الحجري ، محمد بن احمد ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق : إسماعيل بن علي بن الاكوع ، (صنعاء : وزارة الاعلام والثقافة ، ١٩٨٤م) ، ج١ ، صص٢٦٣-٢٦٤ .

([٥٠]) ظفار : وهي مدينة باليمن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٦٠ .

([٥١]) عليان ، الحياة السياسية ، ص٥١ .

([٥٢]) القلقشندي ، احمد بن علي (ت٨٢١ هـ / ١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، د: م ، دار الفكر ، د. ت) ، ج١ ، ص١٢٣ .

([٥٣]) محمد بن مكرم (ت٧١١هـ / ١٣١١م) ، لسان العرب ، ط٣ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٤م) ، ج١٣ ، ص١٦٦

([٥٤]) سورة يس ، اية رقم ٧٩ .

([٥٥]) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ / ٩٤٦م) ، ادب الكتاب ، شرح وتعليق : احمد حسن لبج ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م) ، ج٢ ، ص١١٩ .

([٥٦]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٣ ، صص٥٦٦-٥٦٩ .

([٥٧]) ابن شيث ، عبد الرحيم بن علي (ت٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) ، معالم الكتابة ومغانم الإصابة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م) ، ص٥ .

([٥٨]) صبح الاعشى ، ج١ ، ص١٢٦ .

([٥٩]) محمد بن سلامه (ت٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) ، عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف ، تحقيق : جميل عبد الله محمد المصري ، (د: م ، د. مط ، ١٩٩٥م) ، ص٢٣٨ .

([٦٠]) أبا سلمه الخلال : وزير ال محمد ، من ادهى رجال الدعوة العباسية وابعدهم نظرا في الأمور ، واعلاهم كعباَ في التدبير ، دعاه إبراهيم الامام وقلدة الوزارة ، وكتب الى النقباء انه اسند امرهم اليه واوصاهم بالطاعة له وامره بالمسير الى خراسان والنظر فيما يصلح امر الشيعة هناك ، وما كاد يتسلم مقاليد الشيعة حتى ظهرت كفاءته وجدارته في إدارة الأمور وحفظ الاسرار. الثعالبي ، عبد العزيز ، سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية (١٣٢هـ / ٧٥٠م) ، تحقيق : حمادي الساحلي ، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٥م) ، ص٥٦ .

([٦١]) ابن شيث ، معالم الكتابة ، ص٦ .

([٦٢]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١ ، ص١٢٧ .

([٦٣]) باشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، ط١ (مصر : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م) ، ص١١

([٦٤]) المقريزي ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار المسمى بالخطط المقريزية ، تحقيق : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، (د. م : مكتبة مدبولي ، د. ت) ، ج٢ ، ص٢٢٥ .

([٦٥]) الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص١١ .

([٦٦]) صبح الاعشى ، ج١ ، ص١٢٩ .

([٦٧]) الدولة الطولونية : نسبة إلى مؤسسها أحمد بن طولون، رجل تركي، حكمت هذه الدولة مصر باسم الخلافة العباسية من سنة (٢٥٤هـ/ ٨٦٤م- ٢٩٢هـ/ ٩٠٢م). الكندي، أبو عمرو محمد بن يوسف المصري (ت: ٣٥٠هـ/٩٦٠م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح رفن كست ، (بيروت : مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م)، صص٢١٢- ٢١٦.

([٦٨]) احمد بن طولون : وُلد أحمد بن طولون بسامَرَّا من بلاد العراق في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، في وقت بدأتْ فيه العواصف السياسية تثور، وسلطة الخلفاء العباسيين تتدلَّى بتغلُّب الأتراك من أتباعهم. ونشأ أحمد في حِضْن والدَيْه حتى العشرين من سِنِّه . الكندي ، الولاة ، صص٢١٨-٢١٩ .

([٦٩]) الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص١٦ .

([٧٠]) الدولة الاخشيدية : نسبة إلى أبي بكر الأخشيدي محمد بن طغج عبد الرحمن بن جف بن بلتكين ، الفرغاني الأصل، تولى القاهرة عن الخليفة العباسي القاهر بالله سنة ٣٢١هـ/ ٩٣١م. الكندي، كتاب الولاة ، ص٢٩٤ .

([٧١]) أبو المسك كافور، كان عبداً أسود اللون بديناً ثقيلاً قبيحاً رجلاه مشوهتان ملكه أحد أثرياء مصر، وأنتقل إلى ملك أبي بكر محمد بن طغج الأخشيد سنة ٣١٢هـ/ ٩٢٢م وكان أحد رؤساء الأجناد، ولما آلت ولاية مصر إليه أخذ كافور يترقى في بلاطه ولما مات سيده أستطاع كافور بمهارته وذكائه أن يستولي على الحكم بتعين من الخليفة العباسي سنة ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م، فخطب له على منابر مصر والشام والحجاز، توفي سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م. الصنهاجي، محمد بن علي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق : التهامي نقره وعبد الحليم عويس ، ط١ (القاهرة : دار الصحوة ، د. ت) ، ص٤٩ .

([٧٢]) ابن شيث ، معالم الكتابة ، ص٩ .

([٧٣]) يعقوب بن كلس : هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس، وأصله يهودي، ولد ببغداد، أنتقل إلى الشام بصحبة أبيه، ثم جاء إلى مصر وأتصل بخدمة كافور الأخشيدي الذي عينه على خزائن الدولة، وأسلم سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م، ثم ألتحق بخدمة المعز بالمغرب، توفي سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م. المناوي، محمد حمدي، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠م)، ص٢٤١

([٧٤]) ابن شيث ، معالم الكتابة ، ص٩ .

([٧٥]) ط١ (بيروت : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠م) ، المقدمة ص٨ .

([٧٦]) ابن شيث ، معالم الكتابة ، ص٩ .

([٧٧]) سمي بكاتب السر لانه يكتب اسرار الدولة ووظيفته قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها ، واخذ خط السلطان عليها وتفسيرها والجلوس بدار العدل لقراءة الطلبات والاستدعاءات والتوقيع عليها ومشاركة الوزير في بعض الأمور مع التحدث في أمور البريد ومشاركة الدوادار في اكثر الأمور السلطانية . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٣٠ ؛ البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣م) ، ص٢٨٢ .

([٧٨]) ابن الصيرفي ، الإشارة ، صص٦٤-٦٦ .

([٧٩]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ ، ص٤١٧

([٨٠]) المماليك : جموع الرقيق الأبيض الذين كانوا يصبحون رقيقا إما نتيجة للأسر في الحرب أو الشراء من التجار الذين يجلبونهم من بلاد ما وراء النهر وفرغانة وآسيا الصغرى والقوقاز وشواطئ البحر الأسود ، وكان الخلفاء العباسيون هم أول من استخدم المماليك –أو الرقيق الأبيض– في توطيد دولتهم ثم جلبهم الفاطميون إلى مصر ثم السلاطين المتأخرون من الأيوبيين ، كي يدربوا على الجندية وخدمة السلطان . عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ط٢ (بيروت : دار العودة ، ١٩٨٠م) ، صص١-١٥ .

([٨١]) الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص٢٠ .

([٨٢]) ابن شيث ، معالم الكتابة ، صص١٠-١١ .

([٨٣]) أبو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٩٢

([٨٤]) ابن شيث ، معالم الكتابة ، ص١١ .

([٨٥]) المصدر نفسه ، ص١١ .

([٨٦]) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، (الاستانه ، د. مط ، ١٠٣١م) ، ج١٥ ، ص١٦ .

([٨٧]) أبو شامه ، الروضتين ، ج١ ، ص٢٧٣ .

([٨٨]) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٥ ، ص١٦ .

([٨٩]) الباشا ، الألقاب الإسلامية ، ص٢٤ .

([٩٠]) المصدر نفسه ، ص٢٧ .

([٩١]) الملك الناصر : هو محمد بن قلاوون بن عبد الله ابن السلطان الملك المنصور ، من كبار سلاطين الدولة المملوكية ، وكان ملكا عظيما دانت له البلاد وملك الأطراف بالطاعة ، وكان يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية ، توفي بالقاهرة سنة ٧٤١هـ/١٣٤١م . ابن الوردي ، عمر بن مظفر ، (ت٧٤٩هـ / ١٣٤٨م) ، تاريخ ابن الوردي ، ط٢ (النجف : الطبعة الحيدرية ، ١٩٦٩م) ، ج ٢ ، ص٤٧٢ .

([٩٢]) الظاهر بيبرس: هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس بن عبد الله البندقداري ، أحد سلاطين الدولة المملوكية ، حكم من سنة٦٥٨هـ/١٢٦٠م ، واستمر حتى وفاته سنة٦٧٦هـ/١٢٧٧م . ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ذكر ملوك مصر والقاهرة ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ،ج ٧ ، ص٩٤-٢٠٠ .

([٩٣]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ، صص١٣١-١٣٢ .

([٩٤]) الظاهري ، خليل بن شاهين ، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، اعتنى بتصحيحه بولس راويس ، (باريس : د. مط ، ١٨٩٤م) ، ص١٠١ .

([٩٥]) ارباب الأقلام : هي الوظيفة الثانية بعد وظيفة الوزارة حيث كانت الوظائف الديوانية في الدولة الفاطمية تقسم الى أربعة أنواع وهي : الوزارة (اذا كان الوزير صاحب قلم وكان أغلب وزرائهم من أصحاب الاقلام)، وديوان الانشاء ، وديوان الجيش والرواتب ، والدواوين الادارية التي تشمل حوالي أربعة عشر ديواناً وهي : " ديوان النظر ، ديوان التحقيق ، وغيرها. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٠ ، ص٣٠٨ .

([٩٦]) ارباب السيوف : هم أفراد ينتمون الى الطبقة العسكرية ، وكانت أغلب وظائف أرباب السيوف تنقسم الى نوعين : ١- وظائف عامة الجند وتشمل تسع أنواع من الوظائف هي : الوزارة (أذا كان الوزير صاحب سيف) ، الاسفسهلار ، حامل المظلة ،حامل سيف الخليفة ، حامل رمح الخليفة ، حامل السلاح ، والي القاهرة ، والي مصر الفسطاط ؛ ٢- وظائف خواص الخليفة من الاستاذين وتنقسم الى نوعين : ١- الاستاذين المحنكين ٢- الاستاذين من غير المحنكين . ابن الطوير ، نزهة المقلتين ، ص١٢٠ وما.

([٩٧]) الحسيني ، الحسن بن علي (ت٨١٥هـ / ١٤١٢م) ، نبذ من كتاب ملخص الفطن والالباب ومصباح الهدى للكتاب ، دراسة وتحقيق ، طلال جميل الرفاعي ، (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ، ١٩٩٢م) ، صص٤٣-٤٥ .

([٩٨]) المصدر نفسه ، ص٥٩ .

([٩٩]) الموصلي ، موسى بن حسن (ت٦٩٩هـ / ١٢٩٩م) ، البرد الموشى في صناعة الانشاء ، تحقيق : عفاف سيد صبرة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م) ، ص٤٥ .

([١٠٠]) الجندي ، السلوك ، ج٢ ، صص٥٧٦-٥٧٧ .

(١٠١) ماجد ، عبد المنعم ، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر : دراسة شاملة للنظم السياسية ، ط٢ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٩م) ، ج١ ، صص٥٤-٦٦ .

(١٠٢) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص٣٠ .

(١٠٣) كتاب الدست : عرفوا بهذا الاسم لانهم يرافقون السلطان ويجلسون بين يديه في سدته . المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٤٣٦ .

(١٠٤) وعرفوا بهذا الاسم لانهم كانوا يكتبون رسائلهم في تروج الورق المستطيل المركب من عدة اوصال مدرجة الى بعضها الخزرجي ، العقود ، ج٢ ، ص٦٣.

(١٠٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٣٨ .

(١٠٦) الجندي ، السلوك ، ج٢ ، ص٥٦٦ -٥٦٩ .

(١٠٧) موسى بن الحسن الموصلي تاج الدين أبو محمد موسى بن الحسن الموصلي تاج الدين أبو محمد ذكره الشهاب ابن فضل الله كان أبوه من كتاب الديار المصرية في ديوان الإنشاء في زمن الظاهر بيبرس وكان يعرف بسمسار الخير . المصدر نفسه ، ج٢ ، صص٥٦٦-٥٦٧ .

(١٠٨) من افضل السلاطين الرسوليين ، نشا نشأة علمية ، وتشرب حب العلم والعلماء عن والده ، يصفه **الخزرجي** " **كان مشتغلاً بالعلم ، اخذ من كل فن بنصيب** " ، اشتغل بطلب العلم على كبار علماء عصره ، لا في اليمن فحسب ، بل وعلى علماء الحرم ، واقتنى نفائس الكتب . توفي سنة (٦٩٤هـ / ١٢٩٤م) . العقود ، ج ١، ص٢٣٣ ؛

(١٠٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج٥ ، ص١٤٥ .

(١١٠) السلوك ، ج٢ ، ص٥٦٧ .

(١١١) العقود ، ج١ ، ص٢٥١ .

(١١٢) الملك المؤيد حسين بن الظاهر بن الاشرف ، قام في زبيد سنة (٨٥٥هـ / ١٤٥٢م) ، ويعد اخر السلاطين ، اذ دخل عدن عقب خروج السلطان المسعود منها ، فوافاه بنو طاهر هناك فتنازل عن السلطنة في سنة (٨٥٨هـ / ١٤٥٤م) . ابن الديبع ، قرة العيون ، ج٢ ، ص١٤٠ .

(١١٣) الدرر ، ج٥ ، ص١٤٥ .

(١١٤) الخزرجي ، العقود ، ج١ ، صص٣٤٢-٣٤٣ . وهو تاج الدين أبو محمد عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله اليماني المخزومي ، ولد في سنة (٦٨٠هـ / ١٢٨١م ، ثم ارتحل من اجل العلم الى عدة من الامصار الإسلامية ، كان ابرزها الحجاز وبلاد الشام ، وفي الأخيرة مكث فترة طويلة يدرس على اكابر علمائها لاسيما في العلوم العربية ،. الجندي ، السلوك ، ج٢ ، صص٥٧٦-٥٧٨ .

(١١٥) هو ابن المقري إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم ابن علي بن عطية بن علي الشاوري الزبيدي اليمني الحسيني الشافعي، يكني أبو محمد ويلقب شرف الدين المعروف بابن المقري. ولد وتعلم في أبيات حسين، بني شاور، باليمن، شمال غرب شبه الجزيرة العربية تلقى تعليمه بداية على يد علماء بلده في العلوم الشرعية واللغة ونظم القوافي، وواصل طلب العلم، وسعى لتحصيله على يد كبار علماء عصره . توفي سنة (٨٣٧هـ / ١٤٣٣م) . ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢ ، صص٣٨٦-٣٨٩ .

(١١٦) الفاسي ، العقد الثمين ، ج٤ ، ص١٣٢ .

(١١٧) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٨ ، ص٧٣ .

([118]) مسالك الابصار ، ص٤٨ .

([119]) العبادي ، الحياة العلمية ، صص٣٥٥-٣٥٦ .

([120]) ابن حاتم ، السمط ، ص٢٩١ .

([121]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٨ ، صص٧٣-٧٧ .

([122]) المصدر نفسه ، ج١٤ ، ص٣٦٧ .

([123]) المصدر نفسه ، ج١٤ ، ص٣٦٧ . الفرسخ يساوي ٦كم تقريبا . هنتس ، فالنز ، المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسيلي ، ط٢ (عمان : الجامعة الأردنية ، ٢٠٠١م) ، ص٩٤ .

([124]) ماجد ، نظم دولة سلاطين المماليك ، ج١ ، ص٦١ .

([125]) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج١٤ ، صص٣٩٧-٣٩٩ .

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

أولا / المصادر العربية المطبوعة

- الاشرف الرسولي ، عمر بن يوسف (ت٦٩٦هـ / ١٢٩٦م)

١- طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ، تحقيق : ك . وستر ستين ، ط٢ ٠ (بيروت : منشورات المدينة ، ١٩٨٥م)

- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

٢- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : نبيل عبد العزيز ، (القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨م)

- الجندي ، محمد بن يوسف (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م)

٣- السلوك ،في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط١ (اليمن : وزارة الاعلام ، ١٤٠٩هـ)

- ابن حاتم : محمد بن حاتم بن احمد (ت بعد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م)

٤- السمط الغالي الثمن في اخبار الملوك من الغز باليمن ، تحقيق : ركس سميث ، (لندن : مجموعة جب ، ١٩٧٤م)

- ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٢م)

٥- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، ط٢ (د: م ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٦٦م)

- الحسيني ، الحسن بن علي (ت٨١٥هـ / ١٤١٢م)

٦- نبذ من كتاب ملخص الفطن والالباب ومصباح الهدى للكتاب ، دراسة وتحقيق ، طلال جميل الرفاعي ، (مكة المكرمة : المكتبة التجارية ، ١٩٩٢م)

- الخزرجي ، علي بن الحسن (ت٨١٢هـ / ١٤٠٩م)

٧- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط٢ (صنعاء : دار الكتب ، ١٩٨١م)

٨ - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، نشر : محمد بن علي الاكوع ، ط٢ (صنعاء : مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٨٣م)

٩- المقدمة ، تحقيق : المستشرق الفرنسي أ . م كاترميز ، ط١ (بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٢م)

- الذهبي ، محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

١٠- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : بشار عواد معروف ، يحيى هلال السرحان ، ط٤ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤م)

١١- العبر في خبر من غبر ، تحقيق : محمد السعيد بن بسيوني ، (د : م ، دار الكتب ، د. ت)

- السلطان الأفضل ، العباس بن علي (٧٧٨هـ / ١٣٧٦م)

١٢- نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء ، تحقيق : نبيلة داود ، (مكة : دار الكتاب العربي ، د. ت)

- أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)

١٣- الروضتين في اخبار الدولتين ، (بيروت : دار الجيل ، د. ت)

- ابن شيث ، عبد الرحيم بن علي (ت٦٢٥هـ / ١٢٢٧م)

١٤- كتاب معالم الكتابة ومغانم الإصابة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٨م)

- الصفدي ، خليل بن ايبك (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ،

١٥- الوافي بالوفيات ، (الاستانه ، د. مط ، ١٠٣١م)

- الصنهاجي، محمد بن علي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

١٦- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق : التهامي نقره وعبد الحليم عويس ، ط١ (القاهرة : دار الصحوة ، د. ت)

- الصولي ، محمد بن يحيى (ت٣٣٥هـ / ٩٤٦م)

١٧- ادب الكتاب ، شرح وتعليق : احمد حسن لبج ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤م)

- ابن الصيرفي ، علي بن منجب (ت٥٤٢هـ / ١١٤٧م)

١٨- الإشارة لمن نال الوزارة ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (د. م : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠م)

١٩- قانون ديوان الرسائل ، ط١ (بيروت : الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠م)

- الفاسي ، محمد بن احمد (ت٨٣٢هـ / ١٤٢٩م)

٢٠- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦م)

- القضاعي ، محمد بن سلامه (ت٤٥٤هـ / ١٠٦٢م)

٢١- عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف ، تحقيق : جميل عبد الله محمد المصري ، (د: م ، د. مط ، ١٩٩٥م)

- الكندي، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦٠م)

٢٢- كتاب الولاة وكتاب القضاة، تصحيح رفن كست ، (بيروت : مطبعة الآباء اليسوعيين ، ١٩٠٨م)،

- المقدسي ، محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م)

٢٣- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٣ (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م)

- المقريزي ، احمد بن علي (ت٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

٢٤- الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (مصر : مكتبة الخانجي ، ١٩٥٥م)

٢٥- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار المسمى بالخطط المقريزية ، تحقيق : محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، (د. م : مكتبة مدبولي ، د. ت)

- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ / ١٣١١م)

٢٦- لسان العرب ، ط٣ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٤م)

- الموصلي ، موسى بن حسن (ت٦٩٩هـ / ١٢٩٩م)

٢٧- البرد الموشى في صناعة الانشاء ، تحقيق : عفاف سيد صبرة ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠م)

- الهمداني ، الحسن بن احمد (ت٣٣٤هـ / ٩٤٥م)

٢٨- صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط١ (صنعاء : مكتبة الارشاد ، ١٩٩٠م)

- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

٢٩- معجم البلدان ، (بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٩م)

ثانيا / مراجع العربية

- الاكوع ، إسماعيل بن علي ،

٣٠- البلدان اليمانية عند ياقوت ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨م)

- باشا ، حسن

٣١- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والاثار ، ط١ (مصر : دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م)

- البقلي ، محمد قنديل

٣٢- التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣م)

- الثعالبي ، عبد العزيز

٣٣- سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية (١٣٢هـ / ٧٥٠م) ، تحقيق : حمادي الساحلي ، ط١ (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٥م)

- الحجري ، محمد بن احمد

٣٤- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق : إسماعيل بن علي بن الاكوع ، (صنعاء : وزارة الاعلام والثقافة ، ١٩٨٤م)

- الرفاعي ، طلال جميل

٣٥- نظام البريد ، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة ام القرى : كلية الشريعة ، ١٩٨٧م)

- الزركلي ، خير الدين زكريا بن محمد (١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)

٣٦- الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م)

- شلبي ، احمد

٣٧- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ط٣ (د : م ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٥م)

- الشماحي ، عبد الله بن عبد الوهاب

٣٨- اليمن الانسان والحضارة ، ط٣ (مكة المكرمة : منشورات المدينة ، ١٤٠٦هـ)

- الظاهري ، خليل بن شاهين

٣٩- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، اعتنى بتصحيحه بولس راويس ، (باريس : د. مط ، ١٨٩٤م)

- الظاهري ، خليل بن شاهين

٤٠- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ، اعتنى بتصحيحه بولس راويس ، (باريس : د. مط ، ١٨٩٤م)

- عاشور ، سعيد عبد الفتاح

٤١- العصر المماليكي في مصر والشام ، ط٢ (بيروت : دار العودة ، ١٩٨٠م)

- عسيري ، محمد بن علي

٤٢- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الايوبي ، ط١ (جدة : دار المدني ، ١٩٨٥م)

- عليان ، محمد عبد الفتاح

٤٣- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول ، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة القاهرة : كلية الاداب ، ١٩٧٣م)

- الكبسي ، محمد بن إسماعيل

٤٤- اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، د. ت)

- المناوي، محمد حمدي

٤٥- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠م)

- هنتس ، فالنز

٤٦- المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة : كامل العسيلي ، ط٢ (عمان : الجامعة الأردنية ، ٢٠٠١م)

ثالثا / المجلات والدوريات

- الكعبي ، عبد الحكيم غنتاب

٤٧- نشأة النقود وتطورها من القرن السابع ق . م حتى القرن السابع الميلادي ، مجلة دراسات تاريخية ، (جامعة الموصل : كلية التربية ، العدد (١٥) ، ٢٠١٣م)

رابعا / الرسائل والاطاريح

- السنيدي ،عبد العزيز بن راشد

٤٨- المدارس واثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الامام محمد بن سعود ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٩٩٠م)

- محمد ، صلاح مهران

٤٩- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة الأئمة الزيدية باليمن ، رسالة دكتوراه غير منشورة (مصر : دامعة المنيا ، ١٩٨٧م)